الوحدة الثانية: الثورة التحريرية الكبرى

الوضعية الثالثة: أ- المخططات الإستعمارية الكبرى.

ب- المخططات الدبلوماسية.

ج- المخططات الإجتماعية و الإقتصادية.

د- مخططات تقسيم البلاد.

التعليمات: 1- المخططات الدبلوماسية.

2- المخططات الإقتصادية الإجتماعية.

3- المخططات و مشاريع التقسيم.

الإشكالية: لم تترك فرنسا جهدا و لا وسيلة إلا وسلكتها و طبقتها يحدوها في ذلك أمل ألا هو إزالة هذا النغض الذي يؤرق وجودها في الجزائر، فلم تنجح عسكريا فلجأت إلى الدبلوماسية مرة و إلى الإغراء مرة أخرى، و أخيرا و هي مجبرة بقوة الثورة لجأت إلى آخر أمل و آخر خديعة هي محاولة تقسيم البلاد وتقسيم وحدة الشعب الجزائري غير أنها و لسوء حظها العاثر فشلت في كل ذلك.

أولا: المخططات الدبلوماسية: سعت فرنسا إلى استجلاب الرأي العام العالمي إلى صفها هادفة في ذلك إلى شن حرب دبلوماسية ضد الثورة و في الخارج بعد أن عجزت عسكريا في الميدان في الداخل و من ذلك :

1 -تحويل القضية الجزائرية إلى قضية رأي غربي رأسمالي و ليس قضيتها وحدها، و عليه فعلى الغرب الرأسمالي أن يدعمها سياسيا و عسكريا و هذا مناقض لمبدئها القائل "ما يحدث في الجزائر شأن داخلي فرنسي" !! هذا التناقض في المبدأ و التلاعب بالألفاظ هو ما يعكس عجزها على القضاء على الثورة.

2 -الضغط التي تمارسه على الدول الضعيفة و المناورات السياسية اللذان تمارسهما الأمم المتحدة حتى لا تصدر هذه قرارات لصالح الثورة الجزائرية.

3 -محاولات عزل الثورة عربيا(مغاربيا)، و إفريقيا، و ذلك عن طريق :

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر www.elbassair.net

أ - منح كل من تونس و المغرب استقلالهما مع إحتفاظها بقواعد عسكرية فيهما (استقلال تونس 1956/03/20 و استقلال المغرب 1956/03/02) بهدف بتر كل سند للثورة.

ب -منح الإستقلال الذاتي لمستعمراتها في غرب إفريقيا عام 1960 و ضمها في إطار "الجامعة الفرنسية" على غرار الكومنولث البريطاني بهدف قطع الطريق أمام كل محاولة تأليب الثورة الجزائرية لهذه المستعمرات ضد فرنسا، غير أن الثورة قامت بعمل دبلوماسي قبلها في هذه المستعمرات، و هو ما جعل فرنسا تخرج منها في 1960.

4 -تكثيف الزيارات المدنية (سياسيون) و العسكرية لإيهام الجميع – المجتمع الدولي، الفرنسي و الجزائري- بأنها - أي فرنسا- جادة لإيجاد مخرج لها من هذه القضية مجندة في ذلك وسائل الإعلام لإبراز و خدمة مصالحها .

5 -التلاعب بمفاهيم سياسية لم يكن الواقع بطبقتها مثل "سلم الشجعان، الجزائر الجزائرية،فهمتكم، حق تقرير المصير...الخ".

ثانيا : المخططات الإقتصادية الإجتماعية: هي بضعة أعمال عبارة عن مخطط إغرائي الهدف منه :

1 -فصل الشعب عن الثورة بمنحه ما يحتاجه من مطالب العيش.

2 -محاولة إفراغ الثورة من محتواها الشامل المتمثل في تحرير الوطن من دنس المستعمر و تحرير الوطن من ظلمه و اضطهاده و تتمثل هذه المخططات فيما يلي :

أ - مشروع سوستال الإصلاحي: هو مشروع لم ير كثير منه 1955 النور لتفطن الثورة إلى الهدف المتوخى منه و هو إفراغ الثورة من محتواها الشعبي . و تضمن المشروع :

1 -إصلاح إداري شمل البلديات التي أنشئ بعضها في الأرياف لتحسين الأوضاع المعيشية للسكان .

2 -إصلاح زراعي بمنح عقود ملكية الأراضي و إعادة تنظيم الملكية العقارية و منح القروض و غيرها.

3 -إصلاح إجتماعي و ثقافي لترقية المستوى المعيشي للجزائريين و ذلك بالإجبار في توظيفهم في الوظيف العمومي بعد التكوين في مراكز التكوين المؤسسة لهذا الغرض و فسح المجال أمام بعض الأطفال الجزائريين بالدراسة بالفرنسية.

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر www.elbassair.net

ب -مشروع قسنطينة الديغولي 1958: هو مشروع إغرائي كسابقه غير أن الفارق بينهما هو أنه صادر عن رئيس الدولة الفرنسية شارل ديغول و يتضمن عملية تنمية إقتصادية و إجتماعية كتوزيع الأراضي على الفلاحين بعد إستصلاحها, و مد طرق المواصلات لفك العزلة عن المناطق النائية, و إقامة المستشفيات للعلاج و بناء مدارس محو الأمية, و هكذا يمكن تحسين الظروف المعيشية للسكان من خلال العمل.

هذه مجموعة الأهداف الظاهرية البراقة كما تبدوا و في الظاهر, غير أن الأهداف الحقيقية للمشروع الديغولي هي:

1 -محاولة إفراغ الثورة من محتواها الحقيقي و أهدافها المتمثلة في إثبات الذات بأن الجزائر أرض ليست فرنسية و أن الشعب الجزائري مسلم له إنتماء عروبي و له ماضٍ راقي, و ليس هو بفرنسي و لن يكون فرنسيا بأي حال.

2 -أما مدّ طرق المواصلات فليس لفكّ العزلة كما هو الإدعاء, بل لتسهيل نقل الجنود و العتاد إلى مواقع القتال و لنقل الموارد الزراعية و الطاقوية (البترول و الفحم) و غيرها إلى مراكز التحويل أو التصدير.

3 -و اما إستصلاح الأراضي فهدفه مد الفرنسيين بحاجياتهم من المواد الغذائية منها و من المنتجات الأولية لصناعاتها.

4 -و إقامة المستشفيات و مستوصفات هدفه إسعاف الجرحى الفرنسيين في الحرب و الذين يزيد عددهم يوما بعد يوم.

5 -بناء المدارس و هذا أخطر مخططات الإستعمار الفرنسي لأنه إرتبط بالفكر و التصور, فالتعليم الفرنسي في المدارس المخصصة لأبناء "الأهالي" كان تعليما يتركز على إيديولوجية المستعمر و غرسها في العقل الجزائري حتى يتقبل وجوده.

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر
www.elbassair.net

ثالثا: مشاريع التقسيم: بعد فشل فرنسا في القضاء على الثورة و بات في خلدها أن وجودها في الجزائر في الطريق إلى الزوال, و بعد إكتشاف البترول في الصحراء لجأت إلى مشروعات تقسيم الجزائر, فكان:

1 -مشروع 1957 الهادف إلى تقسيم الجزائر إلى :

أ - جمهورية قسنطينة ذات الحكم الذاتي.

ب -جمهورية تلمسان ذات الحكم الذاتي.

ج -الإقليم الفرنسي المتكون من الجزائر (العاصمة) و وهران.

2 -مشروع تجميع مستوطني فرنسا و هذا قائم على:

أ - دمج الأقاليم ذات تركز العنصر الولي مع بعضها (عمالة وهران, عمالة الشلف و عمالة مستغانم, عمالة الجزائر العاصمة, عمالة تيارت).

ب -إستثناء بعض الدوائر و هي على ما يبدو ذات تركز العنصر الوطني مثل تلاغ بوهران, ثنية الأحد بالشلف و تيسمسيلت بتيارت, من هذا الدمج.

ج -إحداث ممر عبر هاته المناطق إلى الصحراء.

3 -مشروع فصل الصحراء: بشأن هذا الموضوع إستصدرت فرنسا تشريعات و إجراءات إدالاية, و ضعت برنامجا إقتصاديا و تدابير سياسية و عسكرية من شأنها إبقاء منطقة الصحراء خارجا, منها:

أ - إنشاء مؤسسات إقتصادية و شركات, غرف تجارية و أطر للتسيير و تنمية المناطق الصحراوية مع ما يستلزم من مدّ طرق المواصلات و شبكة الإتصالات.

ب -إحداث وزارة خاصة بشؤون الصحراء في جوان 1957, و تقسيمها إداريا إلى عمالتين: عمالة الواحات في الشرق و عمالة الساورة بالغرب, مرسوم 1960.

ج -السعي لإيجاد زعامات محلية موالية.

د - تدعيم تواجدها العسكري بالصحراء.

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر www.elbassair.net

التطبيق:

إليك السندات التالية من الكتاب المدرسي ص 117, تتضمن تصريحات رئيس الدولة الفرنسية:

1 - السند الأول: "إنني أسجل هذا بإسم فرنسا, و أصرّح أن فرنسا من اليوم (1958/06/04) تعتبر سكان الجزائر كلهم ينتمون إلى طبقة واحدة ... إننا كلنا فرنسيون يجمعنا قسم واحد و سنبرهن ذلك في أجل لا يزيد على ثلاثة أشهر خلال الفرصة الحاسمة التي يستطيع فيها جميع الفرنسيين بما فيهم العشرة ملايين من فرنسيي الجزائر أن يقرروا مصيرهم...".

2 - السند الثاني: "إعتبارا لكل المعطيات الجزائرية الوطنية منها و الدولية, أعتبر أنه من الضروري أ يتم الإعلان منذ اليوم عن اللجوء إلى تقرير المصير, و أتعهد أن أطلب من الجزائريين في عمالاتهم الإثني عشر ما يريدون أن يكونوا في النهاية".

التعليمات: من خلال ما ورد في السندين, و من معلوماتك المكتسبة:

- حلّل مضامين السندين.

- ما التناقض الوارد في التصريح من السندين, إستخرجه.

- يتضمن السندان فكرة مشتركة, إستخرجها.

3 - السند الثالث: "نعم إن فرنسا هنا, و هي هنا إلى الأبد". وهران: 1958/06/06.

4 - السند الأخير: "تحيا الجزائر الفرنسية". مستغانم: 1958/06/08.

التعليمات:

1 - إستخرج مضمون السندين.

2 - بيّن إن كانت هناك علاقة بين مضامين هذين السندين و السندين قبلهما.

من خلال دراستك للمخططات الإستعمارية جميعها, بيّن أيها أخطر على الجزائر.

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر
www.elbassair.net

الإجابة:

كان عام 1958 حافلا بالأحداث الجسام على مستوى الجزائر و على مستوى أوروبا و بالخصوص و العالم.

فعلى مستوى الجزائر كانت الثورة في أشد قوتها ضد الجيش الفرنسي, تكبده يوما بعد يوم خسائر جسيمة بالعتاد و الأرواح, و لم يكن هناك حسم في القضاء عليها مما أدى إلى سقوط حكومات بالتعاقب إلا أن ضربات الثورة هذه المرة أدت إلى إسقاط جمهورية هي الجمهورية الثانية (1870 – 1958).

و على مستوى فرنسا و أمام هذا العجز عسكريا و ميدانيا إستنجدت برجل وصفته بأنه رجل المهمات الصعبة, فإعتقد الفرنسيون شعبا و حكومة و جيشا أن هذا الرجل و هو العسكري "شارل ديغول", و برتبة جنرال سينقذ فرنسا كما أنقذها في الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) من الإجتياح الألماني و حررها, ناسين أو جاهلين أن من حررهم هم الأمريكان و الإنجليز.

جاء ديغول إلى الحكم في فرنسا, وبعد دراسة للوضع العام في فرنسا و في الجزائر قم بزيارات متكررة إلى الجزائر و في جعبته فضلا عن ترسانة السلاح الموجهة ضد الجزائريين, عشرات التصريحات المليئة بالعبارات الغامضة المليئة بالتناقض و الخدع الكلامية, و هذا في الواقع تصريحات جل الساسة الغربيين, ظانين بذلك أنهم سيخيفون الشعوب و الدول بهذه التصريحات.

و التصريحات الآتي الإجابة بتحليلها :

أ - مضمون التصريح الأول: "إنني أسجل هذا باسم فرنسا ... أن يقرروا مصيرهم".

1 -إعتبار الجزائريين فرنسيون كاملون كالفرنسيين الأصليين تجمعهم راية واحدة و قسم واحد.

و ينتمون إلى طبقة واحدة, و الكفاح القائم في الجزائر هو كفاح بين الإخوة.

2 -الإشارة إلى تقرير المصير, تقرير الفرنسيين في ماذا؟ هنا الإبهام و الغموض, لأن المصير ليس واحد فالجزائريون ليسوا هم الفرنسيين و مصيرهم مختلف عن مصير الفرنسيين, المصير الذي يريده ديغول هو أن يكف الثوار الذين يعترف لهم بشجاعتهم (خدع كلامية) عن حرب فرنسا في الجزائر و يعيش الجميع في سلام.

إذن ديغول يقصد بالمصير "مصير فرنسا و الفرنسيين", لا مصير الشعب الجزائري, فهو يريد السلام لفرنسا و للفرنسيين و لن يكون هناك سلام.

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر www.elbassair.net

ب -مضمون التصريح الثاني: "إعتبارا لكل المعطيات ... ما يريدون أن يكونوا في النهاية".

16 سبتمبر 1959, تاريخ عصيب لفرنسا, فرغم كم من تدخل قوات حلف شمال الأطلسي في الحرب إلى جانبها لم تحسم الحرب ميدانيا لصالحها و لم يقض على الثورة مع أنه راهن على هذا رهانا عظيما؛ فقد أجبرته تكلفة الحرب على أن يراجع حساباته بدقة و يكون أكثر موضوعية في تصريحاته.

فالتصريح متضمن لفكرة و مبدأ تقرير المصير، و رد فيه أنه يخاطب الجزائريين بالإسم فلم يقل الأهالي(الأنديجان) و هي الشائعة في مخاطبة الجزائريين، و لم يقل "فرنسيو الجزائر" كما ورد في التصريح الأول (راجع التصريح) أن يقرروا مصيرهم (ما يريدون أن يكونوا عليه في النهاية).

و إليك مضمون السند الذي أجبر ديغول على هذا التراجع في قراراته و يطلب تقرير المصير:

مضمون التصريح

"...و لهذا قررت أن أحرر فرنسا من التكاليف الباهظة و الخسائر المرهقة، الآخذة في الإزدياد .... و من جهة أخرى تحققت من أننا بمواصلة صراع خيالي إلى ما لا نهاية يعرض جيشنا ذاته و من خلاله وحدتنا الوطنية نفسها للخطر".

و يبدو أنه جاد كل الجدية؛ لأن فرنسا بحربها المكلفة في الجزائر أصبحت مرهونة لأمريكا و هذا ما لا يريده أن يعبر عنه بصراحة بل ضمنيا في قوله "قررت أن أحرر فرنسا" لأنه يخشى على فرنسا من الهيمنة الأمريكية فما إذا طالت هذه الحرب التي عبر عنها بقوله "صراع خيالي" و هي فعلا كذلك و إلى ما لا نهاية.

ج- و هذا السند و السندات الأولان يشتركون جميعا في فكرة "تقرير المصير"

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر
www.elbassair.net

السند الثالث:

"... نعم إن فرنسا هنا؛ و ستبقى هنا إلى الأبد!.." وهران 1956/06/06

السند الرابع:

"... تحيا الجزائر الفرنسية"

التعليمات:

1 -حلل مضمون السند الأول

2 -مضمون السند الرابع (الأخير) يؤكد ما ورد في السند قبله.

الإجابة

1 -نعم إن فرنسا...هنا للأبد، تأكيد صريح من رجل تملؤه الثقة مؤكدا على أن فرنسا هنا بمستوطنيها و جيشها و إدارتها؟ و ستبقى هنا (أي في الجزائر) إلى الأبد! على ماذا يعول؟ إنه يعول على جيش و عتاد حلف شمال الأطلسي.

2 -يتضمن السند الأخير نوعا من التشجيع الكلامي للمستوطنين؛ كما يتضمن السندات الفكرة الخرافية القائلة بأن "الجزائر الفرنسية" ، و إذا اختلف هذين السندين و السندان قبلهما الأول ة الثاني نجد التناقض بينهما فهذين الأخيرين يؤكد مضمونهما على البقاء الأبدي.

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر
www.elbassair.net